

بيان الآية المباركة - إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



بيان الآية المباركة: إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت - من مكاتيب حضرة عبدالبهاء،

المجلد ١، ص ١١٠

هو الله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾

يَا أَيُّهَا الْوَرَقَةُ الْحَائِرَةُ أَعْلَيْي بِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الْكَوْكَبُ السَّاطِعُ الْفَجْرِ وَالْبَاهِرُ الشُّعَاعُ أَشْبَهُ النُّجُومَ وَأَعْظَمُ الْكَوَاكِبِ فِي عَالَمِهَا، فَبِظُهُورِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى وَالطَّامَةِ الْعُظْمَى وَقِيَامِ السَّاعَةِ الْأَمْرِ الْأَدَهَى تَتَكَوَّرُ الشُّمُوسُ وَتَنْتَثِرُ النُّجُومُ وَيَنْشَقُّ الْقَمَرُ وَهَذَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ الْحَشْرِ الْمُسْتَمِرِّ وَالرَّمْزِ الْمُسْتَتِرِّ عَنْ بَصَرِ كُلِّ ذِي نَظَرٍ وَالْكَاشِفُ لَهُ ظُهُورُ الْجَلِيلِ الْأَكْبَرِ الْمَوْعُودِ الْمُنْتَظَرِ، فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَأَتَتِ السَّاعَةُ وَجَاءَتِ الطَّامَةُ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا وَانْفَطَرَتِ السَّمَاءُ بِأَطْبَاقِهَا وَنُسِفَتِ الْجِبَالُ وَانْفَعَرَتِ الْأَشْجَارُ وَسَجَرَتِ الْبُحُورُ وَحَشِرَتِ الْوُحُوشُ وَنَصَبَ الْمِيزَانُ وَتَسَعَّرَتِ النَّيْرَانُ وَأَزْلَقَتِ الْجِنَانُ وَامْتَدَّ الصِّرَاطُ وَتَكَلَّمَتِ الْأَشْرَاطُ فَهَلْ لِمُعْتَرِضٍ أَنْ يَعْتَرِضَ لَمْ كُوِّرَتِ الشُّمُوسُ وَخَسِفَتِ الْبُدُورُ أَوْ طَمَسَتِ النُّجُومُ وَتَبَاعَتِ الرَّجُومُ؟ لَا فَوْرِي الْقِيَوْمِ، إِنَّهُ شَرْطٌ وَاضِحٌ مَعْلُومٌ لَا يَنْكُرُهُ إِلَّا كُلُّ جَهُولٍ عَنُودٍ مُغْتَاظٍ مَرْدُودٍ، وَالَّذِي مِنْ أَهْلِ الْإِنْصَافِ الْخَالِي مِنْ الْاِعْتِسَافِ يَقُولُ مِنْ شُرُوطِ السَّاعَةِ وَقِيَامِهَا تَكْوَرُ الشَّمْسُ وَانْشِقَاقُ الْقَمَرِ وَانْطِمَاسُ النُّجُومِ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ مَنْصُوصٌ كَالْبَيَانِ الْمَرْصُوصِ، وَإِذَا كَانَتِ الْحَقِيقَةُ وَالْمَاهِيَةُ غَيْرَ الْوُجُودِ وَلَيْسَتْ عَيْنَ الْوُجُودِ، فَالْوُجُودُ قَابِلٌ لِلانْفِكَالِكِ عَنْهَا لِأَنَّهُ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْغَيْرِ أَوْ لِأَنَّهُ غَيْرُ الْمَاهِيَةِ، فَالْجَرْمُ إِذَا كَانَ غَيْرَ النُّورِ يَجُوزُ انْفِكَالُ النُّورِ عَنْهُ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْجَرْمُ عَيْنَ النُّورِ لَا يَجُوزُ الْانْفِكَالُ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، فَإِنَّ النَّيْرَاتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مِنْهَا مَا هُوَ نُورُهُ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْغَيْرِ كَالنُّجُومِ السَّيَّارَةِ حَوْلَ الشَّمْسِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ نُورُهُ غَيْرُ جِسْمِهِ وَجَرْمُهُ غَيْرُ نُورِهِ وَلَكِنَّ الْجَرْمَ مُقْتَضٍ لِذَلِكَ وَمُسْتَلْزَمٌ لَهُ وَحَيْثُ طُورِقَ بَيْنَهُمَا الْغَيْرِيَّةُ يَتَّصِرُ الْانْفِكَالُ عَنِ النُّورِ كَالشَّمْسِ وَالنُّجُومِ الدَّرْهَقَةِ، وَمِنْهَا نَفْسُ النُّورِ فَلَا يَتَّصِرُ انْفِكَالُ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالسَّرَاجُ كُلُّهَا يُطَاقُ عَلَيْهَا اسْمُ النُّورِ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ وَمَاهِيَةٍ وَجُودِهِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْغَيْرِ أَوْ وَجُودِهِ غَيْرُ مَاهِيَتِهِ وَمَاهِيَتِهِ غَيْرُ وَجُودِهِ يَجُوزُ انْفِكَالُ الْوُجُودِ عَنْهُ، وَأَمَّا نَفْسُ الْوُجُودِ فَلَا يَتَّصِرُ انْفِكَالُكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ وَاضِحٌ مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ



ORIGINAL

إِلَى الْبَيَانِ وَيُغْنِيكَ عَنِ الْبَيَانِ الشُّهُودُ وَالْعَيَانُ، سُبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ عَنْ كُلِّ نَعْتٍ وَصِفَةٍ وَتَصَوُّرٍ فِي حَيْزِ الْإِمْكَانِ، وَإِنَّكَ أَنْتَ
يَا أَيُّهَا الْوَرَقَةُ لِتَعْلَمِينَ حَقَّ الْعِلْمِ أَنَّ جَمِيعَ الشُّمُوسِ كَانَتْ كَاسْفَةٍ عِنْدَ إِشْرَاقِ نُورٍ مِنْ أَنْوَارِ رَبِّكَ، وَأَنَّ الْأَلْسِنَةَ كَانَتْ كَلِيلَةً
عَنِ النُّطْقِ فِي مَحْضَرِ مَوْلَاكَ، وَأَنَّ الْوُجُوهَ كَانَتْ خَاضِعَةً خَاشِعَةً وَالْأَعْنَاقَ مُنْكَسِرَةً عِنْدَ تَجَلِّيِ آثَارِ سَيِّدِكَ الَّذِي رَبَّكَ، فَسُحْقًا
لِلَّذِينَ حَجَّبُوكَ وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَحْبُوبِكَ الْحُنُونَ وَسَعَوْا لَيْلًا وَنَهَارًا حَتَّى يَقْطَعُوكَ وَيَسْقُطُوكَ عَنِ الدَّوْحَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالسِّدْرَةِ
الْفَرْدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْجِعَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ (عبدالبهاء عباس)